موقف الإدارة الأمريكية من توجهات الزعيم الكونغولي باتريس لومومبا ١٩٦٠-١٩٦١

م.م. عمر المختار علاء جاسم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- الجامعة العراقية- كلية الآداب

The American administration's position on the policy of Congolese leader Patrice Lumumba 1960-1961

Assistant Lecturer. Omar almukhtar Alla. Jassim

Ministry of Higher Education and Scientific Research/College of Arts - Iraqi University

omaralmukhtar.a.jassim@aliraqia.edu.iq

موقف الإدارة الأمريكية من توجهات الزعيم الكونغولي باتريس لومومبا ١٩٦٠-١٩٦١

م.م. عمر المختار علاء جاسم

ملخص البحث:

سعت الإدارة الأمريكية إلى اتخاذ موقف حازم من سياسة الزعيم الكونغولي باتريس باتريس لومومبا، بعد أن اظهر رغبته بالحصول على المساعدة السوفيتية لمعالجة الأوضاع السياسية المضطربة التي عصفت بالكونغو (Congo) بعد أن حصلت على استقلالها من بلجيكيا في الثلاثين من حزيران ١٩٦٠، فبعد أن فشل باتريس لومومبا في الحصول على دعم الدول الغربية لتحقيق ذلك، لم يتردد باتريس لومومبا في الإعلان عن رغبته بطلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي (The Soviet Union)، فكان ذلك كفيلًا في إثارة قلق الإدارة الأمريكية (American administration)، لخشيتها من أن يؤدي ذلك إلى وقوع الكونغو تحت المظلة الاشتراكية، وسيطرت الاتحاد السوفيتي على مقدراتها الاقتصادية مما قد يؤدي إلى جعل الكونغو نقطة انطلاق مهمة له نحو بلدان القارة الأفريقية، الأمر الذي جعل مسألة تحييد باتريس لومومبا أولية قصوى لدى الإدارة الأمريكية، حتى وان وصل الأمر الى السعي لتصفيته جسديًا عبر عملية تنفذها وكالة المخابرات المركزية.

Abstract:

The American administration sought to take a firm stance on the policy of Congolese leader Patrice Lumumba, after he expressed his desire to obtain Soviet assistance to address the turbulent political situation that struck the Congo after it gained independence from Belgium on June 30, 1960. After Lumumba failed to obtain support, Western countries to achieve this, Lumumba did not hesitate to announce his desire to request assistance from the Soviet Union, and this was enough to raise the concern of the American administration, because it feared that this would lead to the Congo falling under the socialist umbrella, and the Soviet Union took control of its economic capabilities, which might lead to making The Congo is an important starting point for him towards the countries of the African continent, which made the issue of neutralizing Lumumba a top priority for the American administration, even if it came to seeking his physical liquidation through an operation carried out by the CIA.

الكلمات المفتاحية:
باتريس لومومبا. الإدارة الأمريكية. الكونغو. الحرب الباردة. الاتحاد السوفيتي. وكالة المخابرات المركزية.

Key Words:
Patrice Lumumba. American administration. Congo. Cold War. Soviet Union. CIA.

المقدمة:

خضعت الكونغو للاستعمار البلجيكي بموجب قانون المستعمرات البلجيكي الذي صدر في العام ١٩٠٨، إذ انتقلت إدارة الكونغو الى الحكومة البلجيكية. واثناء الحرب العالمية الأولى زحفت القوات البلجيكية على راوندا وراوندي المجاورة. واللتان كانتا خاضعتين للسيطرة الألمانية واحتلتهما. وفي عام ١٩٢٠ وافقت عصبه الأمم على وضع الكونغو تحت الانتداب البلجيكي، وعليه أصبحت تحت الوصاية البلجيكيه، وبقيت مستعمرة بلجيكية حتى نالت استقلالها عام ١٩٦٠. وقد مرت الكونغو بأزمة سياسية حادة بعد نيلها الاستقلال، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء الكونغولي باتريس باتريس لومومبا الى طلب التدخل الدولي لمعالجة الأوضاع في بلاده، بيد أن توجهات باتريس لومومبا أثارت قلق الإدارة الأمريكية ولاسيما احتمالية طلب باتريس لومومبا المساعدة من الاتحاد السوفيتي، وهذا ما جعل فكرة تحييده أو إزاحته من السلطة على رأس أولويتها.

نسعى من هذا البحث الى متابعة الموقف الأمريكي من سياسة الزعيم الوطني الكونغولي باتريس باتريس لومومبا، عن طريق الإجابة عن تساؤل مركزي يهدف إلى معرفة هل كانت توجهات باتريس لومومبا تشكل خطرًا على المصالح الأمريكية في ظل حسابات الحرب الباردة (The Cold War)، وجعل تلك التوجهات تناقش في أعلى الدوائر السياسية والأمنية الأمريكية، عطفًا على المقدرات الاقتصادية للكونغو وخطورة تمكّن الاتحاد السوفيتي من جعل الكونغو نقطة انطلاق مهمة نحو أفريقيا السوداء.

قُسم البحث على محورين، استعرض الأول بشكل موجز؛ التطورات السياسية في الكونغو ١٩٠٨- ١٩٦٠، اما المحور الثاني الذي يمثّل صلب موضوع البحث، فقد تابع الموقف الأمريكي من سياسة الزعيم الكونغولي باتريس باتريس لومومبا، وكرس لدراسة طبيعة الموقف الأمريكي من تلك السياسية.

اعتمد البحث على العديد من المصادر الأجنبية والعربية التي غطّت معلوماتها مضمون البحث وساهمت في الوصول الى الأهداف التي يسعى إليها، وتوظيفها وفق المنهجية التاريخية التحليلية المعتمدة في المؤسسات الأكاديمية العراقية المعنيّة بالدراسات التأريخية.

اولًا: التطورات السياسية في الكونغو ١٩٠٨- ١٩٦٠.

امتلكت القوى الاستعمارية الغربية، وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا نفوذًا سياسيًا واقتصاديًا عميقًا في القارة الأفريقية، على الرغم من تراجع دورهما الاستعماري بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، فضلاً عن ارتباط العديد من دول تلك القارة مع بريطانيا عبر رابطة الكومنولث. فيما مثّلت الصداقة بين مصر والاتحاد السوفيتي، والناتجة جزئيًا عن سوء تقدير في الإدارة الأمريكية لها، أول نجاح كبير لسياسة سوفيتية جديدة تجاه العالم الثالث، فعلى الرغم من أن العقيدة الماركسية تشير إلى أهمية دعّم الثورات العمّالية ضد أصحاب المصانع، بيّد هذا المفهوم لم يطبق في إفريقيا ومعظم دول العالم التي خضعت للاستعمار في عهد الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين، إذْ لم يرسل الاتحاد السوفيتي، أي مساعدات إلى البلدان النامية بهدف تنمية الشعور المعادي للرأسمالية في تلك البلدان وتقّوية الموقف المؤيد للاشتراكية.

تقع الكونغو بين دائرتي عرض (٥ شمالاً) و(١٢جنوباً) وخطي طول (١٢شرقاً) و(٣١,٢٠) غرباً من بحيرة البرت، وتمتد على مسافة (٢٠٠٠) كيلومتر من الشمال إلى الجنوب، وبذلك تشغل

حوالي (% ٩٥) من مساحته حوض الكونغو، اما مساحتها فتقدر بـ (٢,٣٤٥) مليون كيلومتر مربع، وبهذه المساحة تعد ثالث دولة أفريقية من حيث حجم المساحة بعد السودان والجزائر، وعلى الرغم من كبر مساحتها فأنها تعد دولة مغلقة لأنها تطل على المحيط الأطلسي بساحل ضيق بطول(٣٥) كيلو متر فقط، أما عدد سكانها بحسب إحصاء عام ١٩٥٨، فقد قدر بحدود ١٣مليون نسمة[١].

سيطرت بلجيكيا على مقدرات الكونغو الاقتصادية والسياسية والاجتماعية منذ عام ١٩٠٨، إذ انتقلت إلى يد الحكومة البلجيكية تحت اسم ولاية الكونغو الحرة، فسيطرت بذلك على الأراضي الزراعية الخصبة، وعلى الاحتكارات التجارية، ولاسيما عن طريق (الشركة العامة) التي مارست إشرافها الفعلي على اقتصاديات الكونغو منذ عام ١٩٢٨، فقد سيطرت على ثمان مشروعات تجارية كبرى، تفرعت بدورها إلى شركات أخرى، واهمها مجموعة البنوك، شركات التمويل، وشركات كاتانجا، مجموعة الشركات الزراعية، الشركات المختلطة، التعدين، شركات الأغذية، الكيمياويات والأدوية[٢]. أما على الصعيد السياسي؛ فمنذ أن سيطرت بلجيكا على الكونغو وحتى أواسط الخمسينيات، ظلت السياسة البلجيكية تسيطر على الكونغو وتحكمها من بروكسل، وكان لتلك السياسة امتداداتها الاجتماعية، إذ سعت إلى تطبيق سياسة التفرقة الاجتماعية بين المواطنين بالقياس إلى البيض، ولاسيما في مجال توفير فرص العمل والتعليم، مع السعي إلى طمس العادات الأفريقية وتعويدهم على الحياة الأوربية والتركيز على الجوانب السلبية، كالإدمان على شرب

الخمور، وانتشار دور الحانات التي جاورتها عدد كبير من دور البغاء المنظم من قبل جمعيات عرفت باسم (جمعيات تعاونية) يشرف عليها بعض التجار(٣).

أدى تصاعد حركات التحرر العالمية بعد انتهاء الحرب العالمية، إلى تغير بلجيكا في سياستها الاستعمارية تجاه الكونغو، إذ استشعرت بنمو الوعي الوطني بعد أن تصاعدت أعداد الطبقة العاملة الكونغولية التي بدأت تطالب بحقوقها في ظل سيطرة رؤوس الأموال الأجنبية ورفع مستوى الأجور والدعوة إلى تشكيل تنظيم نقابي بيد أن مطالبها قوبلت بالرفض، مما أدى إلى حدوث اضطرابات وأعمال شغب كما حدث في ماناوي عام ١٩٤٥ (٤).

حدث تطور طرأ في العلاقات السياسية بين الدول الأوربية ومستعمراتها تغيرت بلجيكا من سياستها فأخذت تعين اثنين من الأفارقة ضمن المجلس الاستشاري وعينت في الحكومة المحلية بعض الأفارقة إلا انهم من الزعامات القبلية، وفي العام ١٩٤٧ تم تعيين الأفارقة بدلًا من الأوروبيين كي يمثلوا مصالحهم القومية في كل من الحكومة والمجالس الإقليمية ومع ذلك فقد تم اختيارهم من بين الأفارقة المحافظين ومنذ عام ١٩٤٨، ابتدأت الفئة المتعلمة الواعية في المطالبة بمساواة في الأجر والحقوق الاجتماعية بين السكان جميعا بصرف النظر عن اللون والتأكيد على المساواة بين جميع العمال الذين يعملون تحت إدارة واحده وعمل متشابه كما طالبت هذه النخبة بالحقوق السياسية. وأمام تذمر الكونغوليين جراء عدم تملكهم الأرض التي استحوذ عليها البيض صدر في شباط ١٩٥٣، قرارًا بشان تلك الأرض سمح بموجبه للكونغوليين بتمليكهم الأرض ولكن عن طريق الشراء بشرط أن يكون قد عمل عليها أشياء مادية، مع فرض العديد من العراقيل ولاسيما ارتفاع سعر الأرض والمماطلة والتسويف في دوائر تسجيل الأرض التي تعتمد عدم الإسراع في نقل الملكية لمن يرغب(٥).

من جانب آخر، استطاعت النخب السياسية التي تميّزت بالوعي الوطني من تشكيل خمسة أحزاب، كان أهمها الحزب الوطني الذي ضم مجموعة من الشباب والذي عرف بإسم الحركة الوطنية الكونغولية، وقد تزعمه باتريس باتريس لومومبا (Patrice Lumumba)(٦)، الذي دعا الى الالتفاف حول الحزب وترك القبلية والنزعات الإقليمية وصهر هذه النزعات والعصبيات في بودقه الوحدة الوطنية وعمل الحزب على توجيه الجماهير الفقيرة في جميع أنحاء الكونغو للنضال من أجل التخلص من نير الاستعمار البلجيكي(٧).

ضم الحزب في بدايه نشأته احد عشر شابًا من المواطنين الذين تعاهدوا على الظفر بحريه بلادهم وانتخبوا باتريس لومومبا رئيسًا لهم، وقد تجلت في هذه المدة موهبة باتريس لومومبا الخطابية، اذ ألهب حماس الجماهير بخطبه التي جمعت بين قوة المنطق وحدة العاطفة، إذْ تنقل بين القرى باحثًا عن المواطنين الفقراء ليحدثهم عن مصيرهم ويستمع لمعاناتهم، فكسب المواطنين المسيحيين الذين يؤلفون أكثرية السكان والمسلمين في الشمال، ودعا الى استقلال الكونغو ولكن

بطريقه سلمية مع الاحتفاظ بالصداقة مع البلجيكيين، واكد على عدم ممارسة أي شكل من أشكال العنف، وفي هذا الصدد، أشار باتريس لومومبا بالقول: " **ستحصل الكونغو على استقلالها مع الكرامة من دون أن تحصل على استقلالها بوسائل القتال والحرب الدموية ولكننا سنحصل عليه بالكلمات وبالعقل..**" (٨).

بعد أن تصاعدت حركة الاستقلال في أفريقيا اخذ الشعب الكونغولي يطالب بالاستقلال بعزّم شديد إذ مثّل مؤتمر أكرا نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية الكونغولية، فقد استطاع ممثل الحركة باتريس لومومبا أن يحظى بتأييد الشعوب الأفريقية، ومن ثم اصبح زعيمًا للحركة، وتوسعت حركته حتى أصبحت مكاتبها السياسية منتشرة في جميع أنحاء الكونغو(٩).

في تلك المدة انعقد مؤتمر الشعوب الأفريقية في أكرا في كانون الأول ١٩٥٨، والذي حضره باتريس باتريس لومومبا ممثلًا عن حركة الكفاح الكونغولي، وقد خشيت بلجيكا أن تمنع باتريس لومومبا من حضور المؤتمر فتسيء الى سمعتها في المؤتمر وفي أفريقيا كلها وتبعث في الحركة الوطنية الكونغولية مزيدًا من الممارسة فأذنت له بالسفر مع عدد من أعضاء حزبه، وقد برز باتريس لومومبا أثناء المؤتمر بوصفه قائد وطني واع وصرح بأن معركة الشعوب مع الاستعمار ستستمر وقتًا ليس بالقصير، قبل أن تحرز النصر الكامل وبأن آسيا وأفريقيا قد عانتها إرهاقًا شديدا من اضطهاد المستعمرين(١٠).

على صعيد ذي صلة، عقد حزب الحركة الوطنية الكونغولية مؤتمرًا في المدة (٢٣ – ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٩)، وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٩، عقدت الأحزاب الأخرى مؤتمرًا مشتركًا تحدث السياسيون الوطنيون فيه عن هدف الكونغو في طلب الاستقلال، وقد تصدت الشرطة للمؤتمر ولاسيما أعضاء حزب الحركة الوطنية، إذ قتلت ثلاثين من أعضاء الحزب واعتقل باتريس لومومبا، الأمر الذي أدى ازدياد الضغط الجماهيري ودفع بلجيكا في أواخر عام ١٩٥٩، على عقد مؤتمر في بروكسل في كانون الثاني ١٩٦٠، عقد هذا المؤتمر في أثناء المدة من (٢٠ كانون الثاني – ٢ شباط ١٩٦٠) من ممثلي الأحزاب الوطنية الكونغولية وممثلي الحكومة البلجيكية وتوصل المؤتمرون الى اتفاقية نصت على إقامة حكومة كونغولية مستقلة ودعت الحكومة البلجيكية الأحزاب الوطنية الى إجراء انتخابات لتشكيل أول حكومة وطنيه بعد الاستقلال(١١).

تقتضي الإشارة أن بلجيكا عملت حتى عام ١٩٥٥، وفق برنامج يمتد لثلاثين سنة لنيل استقلال الكونغو، إلا أن الاضطرابات التي اشتدت عام ١٩٥٩، وتصاعد الحركة الوطنية في الكونغو والضغوطات العالمية، أقنعتها بانه ليس بالإمكان الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية الكبيرة إلا بالتخلي عن السيطرة السياسية، ولاسيما بعد أن أعطت فرنسا الاستقلال للكونغو الفرنسي المجاور، وعليه اضطرت بلجيكا الى منح الاستقلال للكونغوليين قبل موعده، لتتمكن من الاستمرار في تصريف الأعمال مع سعيها إلى مواصلة إدارتها للكونغو من وراء الستار، بيد أن المؤتمر الذي

عقد في شباط ١٩٦٠، وافق على منح الاستقلال الكونغو في مدة أقصاها ستة شهور، بعد اجراء انتخابات لتشكيل اول حكومة بعد إعلان الاستقلال(١٢).

جرت الانتخابات في الثاني والعشرين من أيار ١٩٦٠، وفاز حزب الحركة الوطنية الكونغولية فيها، إذ حصل على (٣٦) مقعد من أصل (١٣٦)، وفي الثلاثين من حزيران ١٩٦٠، أعلنت الكونغو جمهورية مستقلة، وأصبح جوزيف كازافوبو رئيسًا للجمهورية وباتريس لومومبا على رأس الوزارة، أما موريس نشومبي فقد أصبح رئيسًا لمقاطعة كاتنغا(١٣).

على نحو تدريجي أصبحت الكونغو مشكلة سياسية على الصعيد العالمي، ففي خطابه بيوم الاستقلال، عبّر باتريس لومومبا بشكل واضح وصريح عن عمق المشاعر المعادية للاستعمار في الكونغو، إذ انطلق في مهاجمة الشخصيات الحاضرة ولاسيما ملك بلجيكيا بودان بوصفه المسؤول عن خمسين عامًا من الاستعباد المهين والقمع الاستعماري في الكونغو، وقد أثار ذلك غضب الملك البلجيكي وعدهُ إهانة له ولحكومته، فأخذت العلاقات بين الجمهورية الكونغولية الفتية والحكومة البلجيكية بالتوتر.

عدت الحكومة الكونغولية برئاسة باتريس لومومبا ذروة أعمال الحركة الوطنية، والتي تمكنت على امتداد ثمانية عشر شهرًا من تجاوز على جميع العوائق الاستعمارية التي كانت في طريقها، بيد أن المشاكل سرعان ما واجهت حكومة باتريس لومومبا، وذلك حين أعلنت قطاعات الجيش الكونغولي بزعامة تشومبي (Moïse Tshombe) في إقليم كاتنغا انفصالها عن حكومة ليبلدفيل، ومن ثم استقلال الإقليم في الحادي عشر من تموز ١٩٦٠(١٤).

قاد ذلك إلى سلسلة من عدم الاستقرار بعد أن استغلت بلجيكا انفصال إقليم كاتنغا، بحجة ارسال جنودها الى الإقليم المنفصل لحماية مواطنيها، وعليه قام رئيس الوزراء باتريس لومومبا بطلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة لمساعدته في استقرار نظامه السياسي، ففي الثاني عشر من الشهر نفسه، أرسل باتريس لومومبا مذكرة الى الأمم المتحدة طلب فيها تزويده حكومة الكونغو بالمساعدات العسكرية، وأحيل الطلب بعد ذلك إلى مجلس الأمن للنظر فيه، بيد أن إجراءات المجلس لم تلبِ تطلعات حكومة باتريس لومومبا بالحصول على مساعدات عسكرية بشكل عاجل، او تدخل مباشر من الأمم المتحدة لمعالجة الأوضاع المضطربة التي تصاعدت حدتها على نحو خطير، ولاسيما المشكلة الأهم والمتمثلة بانسحاب القوات البلجيكية من الكونغو، وعليه بدأ باتريس لومومبا يتوجه لطلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي، ولاسيما أن الأخير سبق وأن اتهم الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك بشكل مباشر في مؤامرة المستعمرين ضد جمهورية الكونغو الفتية، واتهام سفيرها بالتخطيط لتدخل الدول الغربية في الكونغو، كما استنكر العدوان المسلح الذي قامت به بلجيكا ودعاها إلى سحب قواتها من الكونغو(١٥).

وقدر تعلق الأمر بالموضوع، فإن توجه رئيس الوزراء الكونغولي إلى طلب المساعدة من الاتحاد في ظل الأزمة التي عصفت بالكونغو، دفع الإدارة الأمريكية إلى التعامل مع هذه المسالة بدرجة عالية من الحذر، والسؤال الذي قد يطرح هنا؛ ما الأسباب التي دعت الإدارة الأمريكية إلى التعامل مع باتريس لومومبا بدرجة عالية من الحذر؟ وهل شكّلت تصريحاته التي اعرب فيها عن سعية بطلب المساعدة السوفيتية السبب المباشر لتحرك الإدارة الأمريكية لتحييده أو المساهمة بشكل غير مباشر بتصفيته؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في المحور القادم.

ثانيًا. الموقف الأمريكي من سياسة الزعيم الكونغولي باتريس باتريس لومومبا.

غَيّر الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف (Nikita Khrushchev) موقفه السياسي في عام ١٩٥٦، ولاسيما بعد أن استشعر طاقة الحكومات الناشئة، ففي هذا الصدد صرح قائلًا: "**إن البلدان التي ليست جزءًا من النظام الاشتراكي العالمي، لا تحتاج الآن إلى استجداء من ظلموها سابقًا للحصول على معدات حديثة، وبإمكانهم الحصول على مثل هذه المعدات من البلدان الاشتراكية**" [١٦].

كان تصريح خروتشوف كفيلًا بإثارة قلق الإدارة الأمريكية، من وجود مؤشرات دالة على رغبة القيادة السوفيتية، بمد نفوذها السياسي إلى البلدان النامية، ولاسيَّما في القارة الأفريقية السوداء، فعلى ضوء ذلك، ازداد اهتمام الساسة وصناع القرار في واشنطن بتلك البقة المهمة من العالم، فعلى سبيل المثال لا الحصر، لم يكن وزير الخارجية جون فوستر دلاس (Jhon Foster Dulles) [١٧] ولا شقيقه ألن دلاس (Allen Dulles)[١٨] مدير وكالة المخابرات المركزية، (Intelligence Agency (CIA) (Central [١٩]، على اطلاع كافٍ بشؤون القارة الأفريقية ولم يهتمان بها، إذْ لم يكن لدى وزارة الخارجية مكتب للشؤون الأفريقية حتى عام ١٩٥٧، في حين تابعت (CIA) الشؤون الأفريقية في فرع تابع لقسم الشرق الأوسط، حتى أنشأت قسمًا خاصًا بأفريقيا في منتصف عام ١٩٥٩[٢٠].

فضلًا عن ذلك كانت مستعمرات الجنوب الأفريقي خاضعة لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، وبشكل عام، عدت بعيدة عن تأثيرات الاتحاد السوفيتي، فلم يولِ صناع القرار السياسي الأمريكي اهتمامًا بهذا الجزء من العالم، وبالتالي لم يكن هناك وجود لاي صوت للدفاع عن القضايا الأفريقية، ضمن دوائر صنع القرار السياسي الأمريكي، التي انشغلت بتوسيع أحلافها العسكرية ودعمها للدول الموالية لها في ظل سياقات الحرب الباردة [٢١].

أغلب الظن أن عدم توجيه اهتمام من وزارة الخارجية و (CIA)، بشؤون القارة الأفريقية، بسبب انشغالهما بالقضايا الدولية الشائكة والمعقدة، في أوربا الشرقية والشرق الأوسط، وشرق آسيا، والمرتبطة بالمصالح الأمريكية بشكل مباشر، إذ لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد

السوفيتي، مصالح قوية يمكن أن يعلّل لهما، مدّ خطوط المواجهة في الحرب الباردة، إلى القارة الأفريقية.

بعد ظهور الزعيم باتريس لومومبا، على مسرح الأحداث السياسية في الكونغو، عدت الولايات المتحدة الأمريكية تصريحاته تحديًا للقوى الغربية، وعليه وجدت أن هناك ضرورة إلى التدخل، قبل أن يقوم الاتحاد السوفيتي باستغلال التطورات السياسية في الكونغو، لما يخدم مصالحه، فعلى الرغم من أن التصعيد ضد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو (Fidel Castro) مثّل أولويّة ملحة بالنسبة للإدارة الأمريكية، لكن في منتصف عام ١٩٦٠، أصبح اسقاط باتريس لومومبا أكثر إلحاحًا، فبعد ثلاثة أسابيع على وصوله إلى السلطة، أشار مدير (CIA) ألن دلاس في اجتماع لمجلس الأمن القومي إن باتريس لومومبا **"أسوأ"** من كاسترو، وبناءً على ذلك سعت (CIA)، إلى التحرك ضده، فقد دفع التمرد في اقليم كاتانغا إلى اتخاذ باتريس لومومبا خطوة مصيرية، إذْ أرسل برقية إلى الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف، ذكر فيها **"نطلب منك متابعة تطور الوضع في الكونغو ساعة بساعة... قد نضطر لطلب التدخل من الاتحاد السوفيتي، إذْا لم يضع المعسكر الغربي حدًا للعمل العدواني ضد جمهورية الكونغو ذات السيادة"**[٢٢]، كما ناشد الأمم المتحدة، لطلب المساعدة والحفاظ على وحدة بلاده[٢٣].

تقتضي الإشارة هنا، إلى أن الاهتمام الأمريكي بالكونغو له دوافعه الملحّة، ولاسيَّما أن مقاطعة كاتانغا الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد، تعد مصدرًا مهمًا للماس الصناعي والمعادن الاستراتيجية، ولاسيَّما النحاس والمنغنيز والزنك والكوبالت والكروم، والاهم من ذلك كله فقد شكلت الكونغو احد المصادر الرئيسة في العالم لخام اليورانيوم، وقدر تعلق الأمر بالموضوع، فاليورانيوم الذي حصلت عليه الولايات المتحدة الأمريكية من الكونغو، استخدم كوقود لتشغيل أول مفاعل نووي أمريكي، وفي القنابل الذرية التي ألقيت على مدينتي هيروشيما ونكازاكي اليابانيتين، وهذا ما جعل السيطرة على هذا البلد يمثل مكسبًا استراتيجيًا في ظل تصاعد وتيرة الحرب الباردة[٢٤].

على صعيد آخر، وعلى الرغم من انشغال خروتشوف بتوّطيد علاقة بلاده مع كوبا، وتصاعد حدة الانقسام الصين- السوفيتي (Sino-Soviet split)[٢٥]، وأزمة سقوط طائرة التجسس الأمريكية (U-2) فوق الاتحاد السوفيتي في الأول من أيار ١٩٦٠[٢٦]، الا أنه لم يستطع تجاهل باتريس لومومبا، إذْ أكد له بالقول: **" أن الاتحاد السوفيتي سيرسل أي مساعدة ضرورية لانتصار قضيتك العادلة"**. وهو ما شجع باتريس لومومبا للقول: **"ليس لدينا أسلحة، لكننا سنناشد أي دولة صديقة تريد مساعدتنا"**، في الخطاب الذي ألقاه أمام البرلمان الكونغولي في الخامس عشر من تموز ١٩٦٠[٢٧].

سافر باتريس لومومبا بعد ذلك إلى واشنطن في تموز ١٩٦٠، وطلب من وزير الخارجية الأمريكي كرستيان هيرتر (Christian Herter) مساعدته لإجبار القوات البلجيكية على الخروج من الكونغو، إلا أن هيرتر، أشار إليه بأن يُحيل المسألة إلى الأمم المتحدة، بيّد أن السبب الحقيقي لتهرب هيرتر، يعود إلى آراء باتريس لومومبا السياسية ومواقفه، ولاسيَّما رفضه الثابت لاستبعاد التماس المساعدة العسكرية من الاتحاد السوفيتي، إذْ إن باتريس لومومبا كان سياسيًا جديدًا على المسرح العالمي، ولم يطلع على حقائق الحرب الباردة بعد، ولم يدرك مدى خوف وغضب الإدارة الأمريكية عندما بدأ بمغازلة موسكو، واستعداده لدعوة القوة العسكرية السوفيتية إلى أغنى مناطق إفريقيا، فقد خشيت واشنطن من أنه كان مستعدًا لمنح الكتلة الاشتراكية نفوذًا في الكونغو[٢٨].

أصبح ألن دلاس، على اطلاع بالأحداث الجارية في الكونغو بعد وصول ضابط المخابرات لورنس دفلن (Lawrence Devlin)[٢٩] في مطّلع تموز ١٩٦٠، لتولي رئاسة محطة (CIA) في العاصمة الكونغولية ليوبولدفيل[٣٠]، إذْ بدأ بإرسال تقارير مباشرة إلى مقر (CIA)، أفاد فيها بأن باتريس لومومبا يسعى لخدمة **"الدب الروسي"**، على حد تعبيره[٣١].

وفقًا لمعايير السياسة الخارجية الأمريكية، بدأت توجهات باتريس لومومبا تثير قلق الأخيرة على نحو متزايد، إذْ أثيرت النقاشات بشأنه في أعلى المستويات الأمنية في البيت الأبيض، وذلك في مناقشات المجموعة الخاصة (Special Group)[٣٢]، التي جرت في الثامن عشر من آب ١٩٦٠، فقد عدَّ المجتمعون بأن باتريس لومومبا اصبح "**عدوًا جديدًا مخيفًا**"، وحين طرح الرئيس إيزنهاور آراءه بشأن مدى خطورة باتريس لومومبا، فَسّر ألن دلاس وباقي الحاضرين على أنها أمر يقضي بتصفية باتريس لومومبا، وقد أفاد مستشار الأمن القومي للرئيس إيزنهاور، جوردون جراي (Gordon Gray)، بشأن تنفيذ عملية سرّية تستهدف باتريس لومومبا أن الرئيس: **"كانت لديه رغبة قوية بشأن ضرورة اتخاذ إجراء مباشر ضده "**[٣٣].

تعامل ألن دلاس على ضوء التلميحات التي تلقاها في الاجتماع، ووعد بأن يأخذها بجدية بالّغة والمضي بقوة، وبقدر ما يسمح به الموقف أو يتطلبه، وفي اليوم المصادف للاجتماع أرسل دفلن تحذيرًا عاجلاً إليه، أشار فيه بالقول: **" تعتقد السفارة والمحطة بأن الكونغو تمارس نشاطاتٍ شيوعية تقليدية للسيطرة على الحكومة... القوى المعادية للغرب تزيد من قوة الكونغو بسرعة، وبالتالي قد يكون الوقت المتبقي قليلًا لاتخاذْ إجراءات لتجنب كوبا أخرى**"، فرّدَ عليه ألن دلاس، ببرقية في التاسع عشر من آب ١٩٦٠، تأمره "**بضرب**" باتريس لومومبا[٣٤].

أرسل ألن دلاس في السادس والعشرين من آب ١٩٦٠، برقية سرية إلى دفلن، قال فيها: " **الخلاصة الواضحة لدى القيادة العليا هنا، انه إذا استمر باتريس لومومبا في مركزه الرفيع، فان النتيجة ستكون الفوضى على أي حال، وفي أسوأ حال ستمهد الطريق لاستلام الشيوعيين للحكم**

في الكونغو... ستكون العواقب مأساوية على هيبة الأمم المتحدة ومصالح العالم الحر عموما، ومن ثم استخلصنا إن إزاحته يجب أن تكون امرأ ضروريًا وهدفًا رئيسًا، ونظرًا للأوضاع القائمة، يجب أن يكون لهذا الأمر أولوية في عملنا السري"[٣٥].

وعلى أثر ذلك، كثّف دفلن جهوده لإحاطة (CIA)، بآخر تطورات الأزمة السياسية في الكونغو، ثم شرع برصد ومتابعة الجهات والشخصيات المحركة للأحداث، لمعرفة غاياتهم وتوجهاتهم[١٠]، ثم امر عددًا من ضباط (CIA)، بتجنيد بعض المحرضين داخل الأحزاب السياسية والنقابات العمالية، للتحريض ضد باتريس لومومبا ومواقفه السياسية، كما نظمت المحطة بعض المظاهرات الاحتجاجية ضد حكومته في شهري آب وأيلول من العام ١٩٦٠، واستأجرت منازل آمنة، أدارت عن طريقها حربًا نفسية للتقليل من شعبيته، وشراء ذمم بعض الصحفيين، واستخدامهم لإثارة الرأي العام الكونغولي ضده، وتوزيع منشورات مجهولة المصدر، تحذر من خطورة توجهات باتريس لومومبا السياسية[٣٦].

لم تقتصر التحركات الأمريكية ضد باتريس لومومبا على الجانب الاستخباري فقط، بل الدبلوماسي أيضًا، ولكن على نطاق غيّر رسمي، ففي أواخر شهر آب ١٩٦٠، أجرى السفير الأمريكي تيمبرليك، اتصالاً سرياً مع الرئيس الكونغولي جوزيف كاسافوبو (Joseph KasaVubu). حذره فيه من أن باتريس لومومبا يعد سياسيًا خطيرًا، وألمح له بضرورة عدم استمراره في منصب رئيس الوزراء[٣٧].

للقضاء على التمرد، اتخذ بعد ذلك باتريس لومومبا خطوة مصيرية أخرى، تمثّلت بإرسال طلب إلى الاتحاد السوفيتي لتزويده بعددٍ من الطائرات، وقد لبى الأخير ذلك وزوده بعددٍ من الطائرات والأطقم والمستشارين، الذين وزعوا كتيبات تثقف للماركسية على القوات الكونغولية، الأمر الذي دفع كاسافوبو في مساء الخامس من أيلول ١٩٦٠، إلى الإعلان عن إقالة باتريس لومومبا[١١]، وللردّ على ذلك عقد الأخير جلسة لمجلس وزرائه وحصل على تصويت بالإجماع لإقالة كاسافوبو، ثم أعلن القرار في خطاب مباشر عبر الإذْاعة الرسمية للحكومة، وألقى باللوم على **"الإمبرياليين البلجيكيين والفرنسيين"** في تأجيج الأزمة. وفي اليوم التالي، أغلق جنود الأمم المتحدة محطة الإذاعة، وأغلقوا جميع المطارات في الكونغو، مما صعّبَ على باتريس لومومبا القيام بجولة في البلاد لتحشيد الدعم الجماهيري له[٣٨].

تمكن دفلن من التواصل مع رئيس أركان الجيش الكونغولي، جوزيف موبوتو، ودعمه بـ (٢٥٠) آلاف دولار للتخطيط لانقلاب، مقابل اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالحكومة التي سيتولى رئاستها، وفي الرابع عشر من أيلول ١٩٦٠، تمكن من تحييد لومومبو وكاسافوبو وإغلاق البرلمان، وتشكيل هيئة من المفوضين لحكم البلاد، كما أمر بإغلاق السفارة السوفيتية ومنح مواطني الدول الشيوعية (٤٨) ساعة لمغادرة الكونغو[٣٩]. وعلى الرغم من نجاح دلفن، لكنه لم

يستطع الحصول على الاعتراف الأمريكي بالنظام الجديد، إذْ أخبر موبوتو بضرورة إيجاد طريقة لإضفاء الشرعية على سلطته، وذلك بإلغاء استبعاد كازافوبو، وإعادته إلى منصبه كزعيم فخري للكونغو(٤٠).

بقيت (CIA)، تشعر بالقلق من وجود باتريس لومومبا، على الرغم من وضعه تحت الإقامة الجبرية بعد نجاح انقلاب موبوتو، ففي التاسع عشر من أيلول ١٩٦٠، تلقى دفلن رسالة مشفرة من مقر (CIA). تضمن وصول "**ساعي" يُدعى "جو من باريس**"(٤١)، والذي سيحمل أوامر حساسة للغاية بحيث لا يمكن تسليمها إلا شفهيًا، وبعد أسبوع على وصول الرسالة، وعند مغادرته السفارة الأمريكية التي كان يعمل فيها تحت غطاء دبلوماسي، اقترب منه رجل وقدم نفسه على أنه **"جو من باريس"**، وقد عرفَ دفلن هوية زائره، وهو الدكتور سدني غوتلب (Sidney Gottlieb)(٤٢)، الذي أدار مشروع السري في (CIA) والمعروف بـ (MK-ULTRA) للتحكم في العقل وتصنيع السموم والأدوية التي تتطلبها بعض عمليات (CIA) (٤٣). وهو ما يعني أن إدارة (CIA) سعت إلى التخلص من باتريس لومومبا عبر إستخدام السموم.

أشار ضابط المخابرات في (CIA) ريتشارد بيسل، بشأن موضوع إبعاد خطر باتريس لومومبا، قائلًا:" **لقد وضعت الوكالة الأولوية القصوى، ولربما على سلسلة من الطرائق المختلفة للتخلص من باتريس لومومبا، أي تصفيته جسديًا أو إضعافه أو تصفيه نفوذه السياسي... وفي تلك المدة، أُعطيت الأوامر إلى عالم في وكاله المخابرات المركزية اسمه سيدني غوتلب، لتحضير مادة بايولوجية، بقصد اغتيال زعيم أفريقي لم يحدد**"(٤٤).

بعد وصول غوتلب إلى الكونغو، ولقائه بدفلن، دخل الأول إلى صلب الموضوع، بشكل مباشر، إذْ سلم دفلن قنينة من معجون الأسنان، احتوت على سم قاتل، لاستخدمها لقتل باتريس لومومبا، مشيرًا له أن مسؤولية تنفيذ العملية تقع على عاتقه، وأن التفاصيل متروكة له، وعليه التعامل مع العملية بأقصى درجات الحذر، لابعاد مسؤولياتها عن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية(٤٥).

لم يتمكن عملاء دفلن من الكونغوليين من الوصول إلى باتريس لومومبا، بسبب الحراسة المشددة التي فرضت على مقر إقامته، وفي السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٠، تمكن من الهروب والتوجه نحو معقل أنصاره في اقليم ستانلفل الواقع في شمال الكونغو، غير أن قوات موبوتو تمكنت من القاء القبض عليه في التاسع والعشرين من الشهر نفسه قبل وصوله إلى ستانلفل(٤٦).

اقترح الرئيس كازافوبو عقد محادثات تشمل جميع الفصائل السياسية لحل الأزمة، وصوتت الأمم المتحدة على تشكيل "**لجنة مصالحة**" للنظر في إمكانية تشكيل حكومة كونغولية جديدة. ومع ورود شائعات عن محاولة تحريره من أنصاره، كتب دفلن إلى ألن دلاس في الخامس عشر من

كانون الثاني ١٩٦١: **"قد تسقط الحكومة الحالية في غضون أيام قليلة... إن مثل هذه الظروف ستضمن بالتأكيد فوز "باتريس لومومبا" في البرلمان... إن رفض اتخاذْ خطوات جذرية في هذا الوقت، سيؤدي إلى هزيمة سياسية في الكونغو"**(٤٧).

توصل أعداء باتريس لومومبا إلى حل، إذْ قرر موبوتو تسليمه إلى زعيم الانفصالين مويس تشومبي في اقليم كاتانغا، الذين قرر إعدامه في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٦١ بطريقة وحشية، فبعد القاء القبض على لومومبا، زُج مع عدد من رفاقه في سيارة مع النقيب البلجيكي جوليان جات (Julien Gat) ومفوض الشرطة فرانس فيرشيور(Frans Verscheure). رافقتهم قافلة ضمت تشومبي ومونونجو وأربعة "وزراء" آخرين، وأُخذوا إلى منطقة نائية تبعد (٥٠ كم) عن مطار إليزابيثفيل. اعدام لومومبا وجوزيف أوكيتو (Joseph Okito) نائب رئيس مجلس الشيوخ السابق، وموريس مبولو (Maurice Mpolo)، وهو أول قائد للجيش الوطني الكونغولي. وألقيت جثثهم في قبور حفرت على عجل. لكن الضباط البلجيكيون، وجدوا أن من الضروري إخفاء أي دليل للجثث، لذا قام اثنان من البلجيكيين ومساعديهم الأفارقة، برفع الجثث وتقطيعها إلى قطع، وإلقائها في برميل حامض الكبريتيك، وبعد نفاد مخزون الحمض تم حرق البقايا ومن ثم طحنها، وقد أثبتت المهمة أنها كانت مثيرة للاشمئزاز وشاقة للغاية لدرجة، إذ أن كلا البلجيكيين اضطرا لشرب كمية كبيرة من (الخمر) من أجل تنفيذ المهمة (٤٨).

ادعى موبوتو بان لومومبا هرب منهم، وقتل على يد قرويين معادين له. وقدر تعلق الأمر بالموضوع فقد أشارت المصادر المطّلعة، بأن اغتيال باتريس لومومبا مثّل عملاً وحشيًا مثيرًا للاشمئزاز، تتحمل بلجيكا وكسافوبو وموبوتو وتشومبي المسؤولية الرئيسية عنه، اما الولايات المتحدة الأمريكية، وباقي القوى الغربية الأخرى التي أقلقتها توجهات باتريس لومومبا السياسية، فقد أيدت عملية تصفيته ضمنيًا ولم تتحرك لمنعها (٤٩).

يبدو أن (CIA) وضع نهجًا عند التعامل مع هذا النوع من المسائل، والذي يستند إلى طريقتين، الأولى: قتل الشخص، والذي يعني القتل المادي للمستهدف، الثاني: قتل الشخصية، وذلك باستعمال أدوات يمكن بواسطتها، إسقاط المستهدف سياسيًا، وإضعاف شعبيته، وتشويه سمعته، عطفًا على الطريقة التي تعاملت بها (CIA)، مع الزعيم الإندونيسي سوكارنو، باستخدام الصحافة ووسائل الإعلام المأجورة، وعلى ضوء ما قد سبق، نجد أن (CIA)، قد تحينت الفرصة لتصفية باتريس لومومبا جسديًا، ولاسيَّما محاولة اغتياله عن طريق عملاء دفلن، باستخدام المادة السامة التي اعدها غوتلب، ونظرًا لتعذر تنفيذ ذلك، لا نستبعد أن دلفن أشار على موبوتو لتسليمه سرًا إلى تشومبي، وإخفاء اليد الأمريكية التي وقفت خلف عملية اغتياله.

الخاتمة:

- حصلت الكونغو على استقلالها من بلجيكيا بفعل تصاعد الحركة الوطنية التي تأثرت بشكل عام بالحركات الوطنية التي ظهرت في القارة الأفريقية السوداء، ومساعي شعوب تلك القارة لنيّل استقلالها من الاستعمار الغربي.
- أدت النخب المثقفة في الكونغو دورًا بارزًا في الحركة الوطنية الكونغولية، وساهمت بشكل مؤثر وفعال في إذكاء الروح الوطنية بين أبناء الشعب لكسب تأييدها ودعّمها للمطالبة بالحقوق المشروعة ولاسيما التخلص من السيطرة الغربية وتحقيق الاستقلال.
- من بين تلك النخب برز الزعيم الوطني الكونغولي باتريس لومومبا، الذي كانت لخطاباته وقعٌ بين صفوف جماهير الشعب الكونغولي الذي عانى على امتداد نصف قرن من الاستغلال والتخلف والهيمنة البلجيكية على مقدرات البلاد السياسية والاقتصادية.
- ترسخت قيّم الوطنية في شخصية باتريس لومومبا، الذي لم يتردد في مهاجمة السياسة الاستعمارية التي انتهجتها الدول الغربية، إذ هاجم الأنظمة الاستعمارية بأكثر العبارة صراحة، وعدّها العبودية المهينة التي فرضت على الشعوب بالقوة.
- وفق معايير الحرب الباردة، لم تتوافق توجهات لومومبا السياسية مع توجهات الإدارة الأمريكية، لذا كانت مسالة إزاحته من السلطة ضرورة ملحة.
- كمنت خطورة بقاء لومومبا في السلطة لدى الإدارة الأمريكية من إمكانية لجوئه إلى طلب المساعدة السوفيتية لحل المشاكل التي عصفت بالكونغو بعد حصولها على الاستقلال، وهذا ما جعل مسألة تحييد او إزاحة لومومبا من السلطة تناقش في أعلى المستويات السياسية والأمنية في الولايات المتحدة الأمريكية.
- سعت الإدارة الأمريكية عن طريق ذراعها المخابراتي المتمثل بـ (CIA)، لتحيد لومومبا، عن طريق دعم المناوئين له، فضلاً عن عدم ترددها في استخدام وسائل مباشرة للتخلص منه جسديًا.
- صحيح أن الوثائق لم تثبت أن عملاء (CIA)، لم يستهدفوا لومومبا بشكل مباشر، إلا أنها تحيّنت الفرصة لفعل ذلك، وبسبب عدم تمكنها من الوصول إليه، استخدمت ارتباطاتها الخيطية بأعداء لومومبا الذي تمكنوا من تصفية وازاحته عن المشهد السياسي في الكونغو.

المصادر:

(١) هديل عبد الجواد حسن، السياسة البلجيكية تجاه الكونغو واثرها على أوضاع البلاد الداخلية (١٩٥٨-١٩٦٢)، مجلة كلية التربية-جامعة واسط، العدد ٥١، ٢٠٢٣، ص ١٨٦.

(2) Francois Ngolet, Crisis In Congo, Palagrave, USA, 2011, , P.15.

(٣) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، مطابع جامعة الموصل، العراق، الموصل، ١٩٨٩، ص ١٠٠.

(٤) هديل عبد الجواد حسن، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) باترس لومومبا: (١٩٢٥-١٩٦١). زعيم قومي ومناضل كونغولي. تلقى تعليمه في احدى المدارس البروتستانتية. تأثر بكتابات الفيلسوف الألماني كارل ماركس، والفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر. كتب مقالات في الصحف ونظم حركات محلية تدعو إلى استقلال الكونغو عن بلجيكا. أصبح رئيسًا للحركة الوطنية الكونغولية. حضر مؤتمر الشعوب الأفريقية لعام ١٩٥٨. فازت حركته في الانتخابات التي جرت في أيار ١٩٦٠، وبعد أن حصلت الكونغو على استقلالها رسميًا في (٣٠ حزيران ١٩٦٠)، وأصبح لومومبا رئيسًا للوزراء، وكاسافوبو رئيسًا للجمهورية، والذي سرعان ما انقلب ضد لومومبا وأقاله في أوائل أيلول ١٩٦٠. في (١٤ أيلوا ١٩٦٠)، نفذ رئيس أركان الجيش جوزيف موبوتو انقلاب على كاسافوبو ولومومبا، ووضعَ الأخير رهن الإقامة الجبرية. ألقي القبض على لومومبا في أثناء محاولته الهروب إلى أنصاره في مقاطعة ستانليفيل في كانون الثاني ١٩٦١، ثم نقل إلى مقاطعة كاتانغا، حيث أعدمته قوات المعارضة التي يقودها مويس تشومبي في (١٧ كانون الثاني ١٩٦١)، وبمشاركة من عملاء بلجيكيين، للمزيد من التفاصيل أُنظر:

Encyclopaedia Britannica, Inc,CD: Patrice Lumumba; Georges Nzongola-Ntalaja ،Patrice Lumumba, Ohio University Press, Ohio, USA, 2014.

(٧) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٠٨.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه.

(11) Francois Ngolet, Op.Cit, P.18.

(١٢) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(١٣) ريتشارد ميلر، داج همرشولد ودوبلوماسية الازمة، ترجمة عمر الاسكندراني، مؤسسة سجل العرب، مصر، القاهرة، ١٩٦٢، ص٤١٦.

(١٤) المصدر نفسه.

(15) Francois Ngolet, Op.Cit, P.24.

(16) William Blum, Killing Hope U.S. Military and CIA Interventions Since World, Zed Books London, London, UK, 2003. P.155.

(١٧) **جون فوستر دلاس:** (١٨٨٨-١٩٥٩). محامي وسياسي أمريكي. درس الفلسفة في جامعة بيرنستون، ودرس القانون في جامعة جورج واشنطن. بدأ ممارسة مهنة المحاماة عام ١٩١١، وعمل لصالح شركة سوليفان وكروميل (Sullivan and Cromwell)، المختصة في القانون الدولي. شارك مع الوفد الأمريكي في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩. خدم عضوًا في لجنة تعويضات الحرب. أسهم في إعداد ميثاق الأمم المتحدة، وعمل مستشارًا في مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥. شارك في معاهدة سان فرانسيسكو مع اليابان عام ١٩٥١. أصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس إيزنهاور عام ١٩٥٣. كان من المساهمين في تأسيس حلف شمال الأطلسي (NATO)، ومن الداعين لتأسيس الأحلاف السياسية ولاسيَّما حلف بغداد عام ١٩٥٥. عرف عنه بمعاداته للشيوعية، وشخصيته القوية التي أصرت في كثير من الأحيان على قيادة الرأي العام بدلاً من اتباعه. أيّدَ عدم منح الولايات المتحدة الأمريكية لقرض تمويل مشروع السد العالي في مصر، للمزيد من التفاصيل، انظر:

Encyclopedia Americana, International Edition, Vol.9, New York, 1965, P.392; Richard Immerman, John Foster Dulles and the Diplomacy of the Cold War, Princeton University Press, New Jersey, USA, 1990.

(١٨) **ألن دلاس:** (١٨٩٣-١٩٦٩): دبلوماسي ومحامي وضابط مخابرات أمريكي. ولد في مدينة ووترتاون بولاية نيويورك. تخرج من جامعة برنستون عام ١٩١٥. خدم في السلك الدبلوماسي في المدة (١٩١٦-١٩٢٦). خدم في مكتب الخدمات الاستراتيجية في المدة (١٩٤١-١٩٤٥). اصبح مديرًا لوكالة المخابرات المركزية (CIA) في المدة (١٩٥٣-١٩٦١). تمكن من تطوير ألية وهيكلية الـ (CIA) في اثناء ادارته لها. استقال من (CIA) بعد فشل عملية غزو خليج الخنازير عام ١٩٦١، للمزيد من التفاصيل، انظر: عمر المختار علاء جاسم الحربي، ألن دلاس وادارته لوكالة المخابرات المركزية، أُطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد- كلية الاداب، ٢٠٢٣.

(١٩) **وكالة المخابرات المركزية** : تعرف اختصاراً باسم ال "سي.آي.ايه" (C.I.A)، انشات عام ١٩٤٧، بموجب قانون الامن القومي الصادر في العام نفسه. يقع مقرها في مقاطعة "فاير فوكس" بولاية

فرجينيا. مهمتها الرئيسة تنسيق اجهزة المخابرات الرئيسة المتفرقة في الولايات المتحدة، وايجاد اوجه الارتباط بينها، كما تعمل على تقويم ونشر التقارير التي تؤثر في الامن القومي الامريكي، وتعتبر الوكالة اداة مهمة في صنع القرار السياسي الامريكي، وارتبط اسمها بعدد من من عمليات التدخل في شؤون الدول الاخرى، للمزيد من التفاصيل انظر: ياسين محمد حمد العيثاوي، دور المؤسسات الدستورية في صنع القرار السياسي الامريكي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٠٣.

(20) William Blum, Op. Cit, P.157.

(٢١) للمزيد من التفاصيل، حول السياسية الأمريكية تجاه القارة الأفريقية، أُنظر: بسام رضا محمد، الحرب الأهلية في موزنبيق ١٩٧٧-١٩٩٢، أُطروحة دكتوره (غير منشورة)، كلية التربية- جامعة بابل ٢٠٢١، ص ٢٨٥ ؛ عصام عبد الحسين نومان، الولايات المتحدة ودول جنوب أفريقيا ١٩٤٥-١٩٨١، أُطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

(22) Stephen Kinzer, The Brothers: John Foster Dulles, Allen Dulles and their secret world war, Henry and Harold Company, New York, 1998, 376.

(23) Ibid, P. 377.

(24) William Blum, Op. Cit, P.157.

(٢٥) **الانشقاق الصين- السوفيتي:** بدأت أولى بوادر الانشقاق الصيني – السوفيتي، بعد وفاة ستالين، وتصعد حدته بعد أن القى خروتشوف خطابه المعروف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي، الذي عقد في (٢٥ شباط ١٩٥٦)، وندد بسياسة ستالين، ولاسيَّما موضوع عبادة الشخصية، فضلًا عن بروز الاختلافات الايدلوجية التي نشأت عن تفسيراتهم المختلفة وتطبيقاتهم العملية للماركسية اللينينية، وشعور الصين بأن الاتحاد السوفيتي، استحوذ على الخبرات العلمية، ولاسيَّما التقنيات النووية، واتسع مدى الخلاف بعد ظهور مشاكل الخلافات الحدودية بين الجانبين (١٩٦٦-١٩٧٢)، للمزيد من التفاصيل، بشأن الانشقاق الصيني- السوفيتي، أُنظر: فاطمة جاسم خريجان العبساوية، الخلاف السوفيتي الصيني ١٩٥٦-١٩٦٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات- جامعة البصرة، ٢٠١٢.

Danhui Li and Yafeng Xia, Mao and the Sino-Soviet Split, 1959-1973, Lexington Books, Maryland, USA, 2018.

(٢٦) شكّلت الحادثة أزمة دبلوماسية حادة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، إذ لم تنجح واشطن في تضليل موسكو، ولاسيَّما أن الأخيرة حصلت على أدلة دامغة بأن الرحلة كانت لغرض

التجسس، بوجود معدات تصوير واعترافات الطيار فرانسيس غاري باوزر، وكان من نتائجها رفض الزعيم السوفيتي خروتشوف المشاركة في مؤتمر باريس المقرر عقده في (١٨ أيار ١٩٦٠)، للمزيد من التفاصيل، أُنظر:

Gregory W. Pedow, Donald E. Weizenbach, The Central Intelligence Agency and Overhead Reconnaissance, Skyhorse Publishing, New York, 2016., P.360.

(27) Tim Weiner, Legacy of Ashes, The History of the CIA, Doubleday, New York, USA, 2007.P.162.

(28) William Blum, Op. Cit, P.159.

(٢٩) **لورنس دفلن:** (١٩٢٢-٢٠٠٨). ضابط مخابرات أمريكي. خدم في الجيش الأمريكي في المدة (١٩٤٢-١٩٤٦). انضم إلى (CIA) عام ١٩٥٧. شغل منصب رئيس محطة (CIA) في الكونغو في المدة (١٩٦٠-١٩٦٣). أصبح رئيس قسم أفريقيا في (CIA) عام ١٩٧٠. تقاعد من (CIA) عام ١٩٧٤. أنكر تورطه بمحاولة اغتيال الزعيم الكونغولي باتريس لومومبا، أمام لجنة الكنيسة (Church Committee)، التابعة لمجلس الشيوخ، التي شُكلت عام ١٩٧٥، للتحقيق في الانتهاكات التي ارتكبتها (CIA). للمزيد من التفاصيل، أُنظر:

W. Thomas Smith, Encyclopedia of the Central Intelligence Agency, Infobase Publishing, New York, USA, 2003, P.77;

https://www.latimes.com/local/obituaries/la-me-devlin24-2008dec24-story.html

(30) Richard Trahair & Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, Enigma Books, New York, USA, 2012, P.360.

(31) Celina Bledowsk, KGB CIA, Bison Books, Hong Kong, 1987, P.83.

(٣٢) **المجموعة الخاصة:** مجموعة شكلها الرئيس إيزنهاور عام ١٩٥٥. ضمت ثلاثة ممثلين معنيين عن البيت الأبيض، وزاره الخارجية، والدفاع. أُوكلت اليهم مراجعة عمليات (CIA) السرية، بيد أنها لم تملك سلطة الموافقة المسبقة على الأخيرة، للمزيد من التفاصيل انظر:

Tim Weiner, Op. Cit, P.114.

(33) Stephen Kinzer, The Brothers, Op. Cit, P..388.

(34) Tim Weiner, Op. Cit, P.163.

(٣٥) لودو دو فيته، أسرار أغتيال باتريس لومومبا، ترجمة رزق الله بطرس، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ٢٠٠٥، ص ٦٦.

(36) Peter Grose, Gentelman Spy: The life of Allen Dulles, Richer Todd Books, New York, USA, 1994., P.501.

(٣٧) لودو دو فيته، المصدر السابق، ص ٦٦ .

(38) Peter Grose, Op. Cit, P.503.

(39) Ibid, P.503.

(40) Stephen Kinzer, The Brothers, Op. Cit, P.396.

(41) Peter Grose, Op. Cit, P.505.

(٤٢) **سدني غوتلب:** (١٩١٨-١٩٩). اسمه الحقيقي هو جوزيف شنايدر. عالم كيمياء أمريكي. حصل على درجة الدكتوراه من معهد كاليفورنيا التقني عام ١٩٤٣. أدار مكتب الخدمات التقنية (OTS) في (CIA)، بعد انضمامه إليها عام ١٩٥١. اربتط اسمه بالعديد من عمليات ومحاولات الاغتيال التي قامت بها (CIA)، ولاسيما محاولات اغتيال الزعيم الكوبي كاسترو، والتخطيط لاغتيال الزعيم الكونغولي باتريس لومومبا. أدار مشروع (MK-ULTRA)، التابع لـ (CIA)، والمنضوي على عمليات السيطرة على العقول، وتنفيذ عمليات اغتيال سرية للغاية. تقاعد من (CIA) عام ١٩٧٤، للمزيد من التفاصيل انظر:

Glenn Hastedt, Espionage, Op. Cit, P. 340; Godfrey Mwakikagile, Africa 1960 - 1970: Chronicle and Analysis, New Africa Press, Dar es Salaam, Tanzania, 2014, P.88.

(43) Stephen Kinzer, The Brothers, Op. Cit, P.397.

(44) Ibid.

(٤٥) نقلًا عن، لودو دو فيته، المصدر السابق، ص ٦٦ .

(46) Peter Grose, Op. Cit, P.508..

(47) Ibid, P.511.

(48) Stephen Kinzer, The Brothers, Op. Cit, P.370.

(49) Ibid, P.511.